ولما دخل المنصور المدينة مكن مالكا من القود من ضاربه فقال أعوذ باﷲ واﷲ ما ارتفع منها سوط عن جسمي إلا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول اﷲ .

وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة هل رأيت اﷲ حيث عبدته فقال ما كنت أعبد شيئا لم أره .

قال وكيف رأيته قال لم تره الأبصار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان .

وزاد على ذلك ما أبهر السامعين فقال الرجل اﷲ أعلم حيث يجعل رسالاته .

وقارف الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة اﷲ التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال الزهري اﷲ أعلم حيث يجعل رسالاته فرجع إلى أهله وماله .

وكان هشام بن إسماعيل يؤذي زين العابدين وأهل بيته وينال من علي فعزله الوليد وأوقفه للناس وكان أخوف ما عليه أهل البيت فمر عليهم فلم يتعرض له أحد منهم فنادى اﷲ أعلم حيث يجعل رسالاته